

الفصل الخامس

التهابات الكبد

الكبد من الأعضاء المهمة جداً للحياة ، ولا يقل أهمية عن القلب والدماغ ، فهو المصنع الذي يقدم للجسم كل احتياجاته الغذائية والمناعية .

ويمكن أن يصاب هذا العضو بأمراض عديدة كالتهابات الكبد الخمجية وأهمها الالتهابات بالحمات الراشحة من النوع A ، B ، C . والخراجات الكبدية خصوصاً الزحارية . . كما يمكن أن يصاب بالأورام والتشمع والتشمع . . .

إذا أصبت بالتهاب الكبد الإثنائي من نوع الحمات الراشحة A ، B ، C فيجب أن تتأكد من الشفاء ، فهي على الرغم من شفائها الظاهري أحياناً قد تسبب مضاعفات خطيرة تودي بالحياة .

تحدث الإصابة بالنمط A بسبب تلوث المياه أو الطعام ، فتأتي من تناول محار الأوسترز أو الأنواع الأخرى التي تعيش في مياه ملوثة بهذه الحمة الراشحة . وأما حضانتها فتتراوح بين ٣-٦ أسابيع بعد التلوث .

وأما الحمة الراشحة من النمط B فتنتقل عبر الدم ، إما بنقل الدم الملوث ، أو باستخدام محاقن ملوثة خصوصاً عند المدمنين على المخدرات . . وهو شائع عند الشاذين جنسياً خصوصاً اللوطيين (الجنوسيين) . والعاملين في المجال الصحي إذا جرحوا أو استخدموا لأنفسهم خطأ إبراً ملوثة . وأما الحمة C فتنتقل عادة مع نقل الدم . وفترة حضانة الحميتين الأخيرتين يمكن أن تطول حتى ثلاثة أشهر .

تتشارك الأنواع الثلاثة في أعراض عامة لالتهابات الكبد وهي : السحنة

المريضة ، والتعب العام ، والحرارة ، وفقدان الشهية واليرقان . ولكن أكثر الأعراض السريرية التي تثير الشبهة اليرقان الذي يلاحظه المريض على شكل تبدل لون البول فيصبح بلون الشاي ، ويصبح لون العينين أصفر .

نادراً ما يسبب النوع A المضاعفات المديدة أو الوفاة ، ويعود غالبية المصابين به إلى حياتهم الطبيعية خلال بضعة أسابيع أو أسرع من ذلك . وكذلك الحال مع النمطين C ، B إلا أنه في هذه الإصابات هناك نسبة من المرضى تسوء حالتهم ويدخلون في المضاعفات ، وأهمها الشكل المزمن من التهاب الكبد الإثنائي . وهناك حالات قليلة يتخرب فيها الكبد بسرعة ، فإن لم يتم زرع كبد جديدة فإن النهاية هي الوفاة .

لا يوجد معالجة لالتهاب الكبد الإثنائي الحاد (فلا الصادات ، ولا الأدوية الأخرى ولا الحمية الخاصة يمكنها أن تتدخل في سير المرض) .

لقد اعتاد الأطباء أن ينصحوا المصاب بالحمية العالية السكر ، القليلة الدسم المتوسطة البروتينات ، ولكن في الحقيقة قد تبين أنه لا قيمة لهذه الحمية ، فأى طعام فائض الحريات ، ومعداً بطريقة تفتح شهية المريض أفضل نتيجة من أي حمية أخرى . وينصح بتقسيم الوجبات إلى وقعات عديدة صغيرة لكي لا يتضايق منها المريض ، فكثيراً ما يثير الطعام الغثيان عنده .

ويفضل أن تكون نسبة الدسم ٢٥ - ٣٠٪ دون مقالي ، و ٢٠ - ٢٥٪ من البروتينات الصافية (لحم أحمر كهيرة صافية أو سمك أو دواجن) . وكميات غير مقيدة بحد معين (حسب شهية المريض) من السكريات المركبة (٥٠٪ فأكثر) . ولا يجوز تناول الكحوليات لأنها خاربة للكبد ، وخطرة جداً إذا أخذت في مرحلة الالتهاب الحاد .

وأما إصابات الكبد الأخرى كالرضوض ، والعوامل السمية (كالكحول) والدوائية والسرطانات . . فيمكن تديرها كما هي الحال مع التهابات الكبد الإثنائية ، وتضاف المدرات عندما يحصل تشمع الكبد وتظهر الودمات الانطباعية . وفي حالات الخراجات والأورام المحدودة غير المنتشرة فيمكن أن يفيد فيها التدخل الجراحي .